بلغ دیدنت طبلك قريبا من الخافقين مع اجابة الثقلين قال ما معناه
أمرت بعمارة القلوب وباحياء الدين لا بعمارة الدنيا والطين وما وضع لبنة
على لبنة ولا حجرا على حجر حتى لقي الله عز وجل وقال انما بعثت لرفع العادات
والرسوم وذلك لأن الشرع الشريف ورد مخالفا للطبع الخسيس يعني
عبودية الشرع مردية الطبع ولذلك ترك الشريعة كلها مخالفة للطبيعة
وقد تقدم ان الدين بالكلية مخالفة الهوى عن الفضيل في مناجاته
يا سيدي بلغني انك تبتلي بالفقر أولياءك فان كنت منهم فزدني فقرا ممن
غيره ان الفقير الصادق ليحترز من الغنا حذرا ان يدخل عليه الغنا فيفسد
فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه الفقر وقد ذكرنا ان
المؤمن حقا من استوى عنده الفقر والغنا والمدح والذم بل يقدم الفقر
على الغنا لما تقدم والذام على المادح لأنه يهدي اليه عيوبه فيجتنبها
ولأن المتقدمين يسألون الناس ذلك كما روي ان عمر قال رحم الله عبدا
أهدى الي عيوبي وعن أمير المؤمنين عليه السلام من عرف الله فهو
الغني ومن لم يعرف الله فهو الفقير وعلى هذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه
وآله وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا أي الفقر في معرفة الله وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله اكرم الفقرا بخمسة أشيا فالخمسة التي اكرم بها الفقراء
فراغ القلب وراحة البدن وخدمة العزيز الجبار وسرعة الحساب والدرجة
العليا من الثواب والتي اهان بها الأغنيا شغل القلب وتعب البدن وخدمة الدنيا
وشدة الحساب والدرجة السفلى من النار وقد قال الشاعر ::
:: يا عائب الفقر على اهله :: عيب الغنا اكثر لو تعتبر :: انك تعصي الله تبغي الغنا
:: ولست تعصي الله كي تفتقر :: وكذا كانوا يسألون المرض لقوله صلى الله عليه وسلم
كفى :: بالسلامة داء :: قال الشاعر فدعوت ربي بالسلامة جاهدا :: ليصحني فاذا السلامة داء

ولذلك قال

ولذلك قال عليه السلام البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الأمثل فالأمثل قال بعضهم
:: كم فرحة مطوية :: من بين اثناء النوائب :: ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب
غيره :: قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت :: ويبتلي الله بعض القوم بالنعم ::
والسر فيه ان الانسان عند الاضطرار يرجع بالضرورة الى العزيز الجبار ويذكره
آنا الليل وأطراف النهار وهو المقصود عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أصيب عبد بمصيبة الا باحدى
خالتين اما بذنب لم يكن الله ليغفره الا بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن ليبلغه اياها ::
الا بتلك المصيبة وقال ما انقصت من انسان جارحة الا كانت ذكا في عقله
وقال لا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع
الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عرق البرص وبلغنا عن أبي هريرة رضي الله عنه
انه قال كرهوا الناس ثلاثا وأحببتها كرهوا المرض وأحببته وكرهوا الفقر
وأحببته وكرهوا الموت وأحببته قال تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
الخيرات وقد ورد ما من احد فرح بغير الله الا لغفلته عن الله وقد قيل طلب ما دون
الله حجاب عنه سهل لا يكمل شغل العبد بالله الكريم وله في الدنيا حاجة
وهذا معنى قوله عليه السلام في حديث طويل وجعل همه هما واحدا فافهم ::
شعر :: أيها المتعب جهلا نفسه :: يطلب الدنيا حريصا جاهدا ::
:: لا لك الدنيا ولا انت لها :: فاجعل الهمين هما واحدا ::
سئل راهب ما الذي قطع الخلق عن الله تعالى وما الذي اوصلهم اليه قال
قطعهم حب الدنيا لانها كنز العاصين ومنها ينفجر ينابيع المفسدين ولم يوصلهم
اليه الا تركها واعلم انه لا يصير العبد من اهل الآخرة الا بوداع الدنيا بالكلية
ولذلك تركها الأكياس الزهاد وقد كتب سلمان رضي الله عنه الى ابي الدردا رضي الله عنه
اما بعد فانك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن تدرك ما تؤمل الا بالصبر ::